# المحور الرابع
# التلميـــــذ

## تدريس مادتي الحساب واللغة العربية في المرحلة الابتدائية
## بين المستوى المعرفي للتلميذ ومستوى التكوين لدى المعلم

**د. بن فليس خديجة جامعة باتنة**

**الملخص:**

تأتي الدراسة الميدانية الحالية للكشف عن صعوبات تدريس منهاجي الحساب واللغة العربية الجديدين في مستويات السنة الرابعة والخامسة من المرحلة الابتدائية من وجهة نظر التلاميذ والمعلمين، وقد اعتمدت هذه الدراسة التي استغرقت سنة من البحث على الأدوات التالية: الملاحظة المباشرة، المقابلة نصف الموجهة، بالإضافة إلى بعض الاختبارات النفسية المعرفية.

وقد شرعت الباحثة في إجراءات البحث من خلال دراسة استطلاعية تم من خلال تحليل مضمون مقررات الحساب واللغة العربية (الكتب المدرسية)، تحليل أداءات التلاميذ (الأعمال اليومية، وتحليل الأخطاء المرتكبة في مختلف التمارين والوظائف....) الحضور اليومي لملاحظة أداءات التلاميذ في القسم بالإضافة إلى ملاحظة أداء المعلم.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج المتعلقة بصعوبات تدريس هذين المنهاجين من وجعة نظر الفاعلين الأساسين في العملية التربوية (التلميذ-المدرس) وهي تدور في أغلبها حول المنهج الجديد و خصائص النمو المعرفي للتلميذ في هذه المرحلة، وعلى الجانب الثاني المنهج الجديد و مستوى التكوين لدى معلم المرحلة الابتدائية الذي يدرس أكثر من مادة، والذي تختلف مؤهلاته (تكوين في معهد، مؤهل جامعي ليسانس فما فوق)

**مقدمة:**

إن الإصلاح التربوي عمل طويل الأمد بعيد الأهداف يتطلب جهدا متواصلا ويحمل في ثناياه معاني التجديد والإبداع الذي ينطلق من خصوصيات المجتمع وثوابه كمرجعية رئيسية، ويراعي كذلك الآليات التي تؤهل الأجيال لمواكبة العصر الحالي ورهاناته في مختلف المجالات، وعملية الإصلاح كما هو متعارف عليه تعني وضع حد أو نهاية لموقف غير مرغوب فيه باتخاذ إجراءات معينة وتقديم أسلوب بديل لعمل أفضل، ولقد شهد العالم في الآونة الأخيرة سلسلة من الإصلاحات المتعددة الجوانب استجابة لضرورات وحتميات العصر، ولعل الإصلاح التربوي كان أبرز هذه الإصلاحات بحكم أنه يتضمن أخصب مجالات الاستثمار التي تهدف إلى تكوين الكفاءات والكوادر البشرية القادرة على المضي قدما بالاقتصاد والتنمية.

والجزائر شأنها شأن باقي دول العالم عرفت بدورها مجموعة من الإصلاحات مست بدرجة كبيرة قطاع التربية والتعليم من حيث الهيكلة والمحتويات، وقد تم الشروع في تنفيذ هذه الإصلاحات في سنة 2003-2005 والتي تمحورت في مجملها حول محاور كبرى هي تحسين نوعية التأطير، إعادة الهيكلة والتنظيم، وبموجب هذا الأخير تم تقسيم التعليم في الجزائر على النحو التالي: التعليم الابتدائي (05 سنوات) والتعليم المتوسط (04 سنوات) والتعليم الثانوي (03 سنوات)، ولعل التعليم الابتدائي بحكم أهميته في تعليم الطفل وإرساء قواعد المعرفة لديه كان أكثر المراحل التي شهدت تغييرا من حيث إلغاء السنة السادسة بالإضافة إلى التغيير الذي حدث على مستوى المناهج والمقررات الدراسية في مختلف المواد ناهيك على إضافة مواد جديدة إلى هذه المرحلة.

ولما كانت مادتي الحساب واللغة العربية من المهارات الأساسية والقاعدية التي ينبغي على التلميذ اكتسابها في هذه المرحلة، كان لزاما على المعلم أن يبذل قصارى جهده لإكساب التلميذ هذه المهارات والتحكم فيها من خلال خلق وضعيات تعليمية مختلفة ومتنوعة تمكنه من اكتساب كفاءتي اللغة والحساب.

إن النمو المعرفي للتلميذ في هذه المرحلة يجعل قدراته في تعلم هاتين المادتين مرتبطة بخصائص هذا النمو، لأن العمليات المعرفية المختلفة قد لا يكتمل نموها في هذه المرحلة فيؤثر ذلك على تعلم الحساب واللغة لديه، لذلك ينبغي أن يؤخذ ذلك بعين الاعتبار عند بناء منهاج دراسي معين أو تدريسه.

والمتصفح لمنهاج تدريس هاتين المادتين يجد مجموعة من الأهداف أو الكفاءات المرجو تحقيقها لدى المتعلم والتي يحاول المدرس من خلال عملية التدريس تجسيدها على أرض الواقع ويصبح بهذه الطريقة مسؤولا على تنفيذ وتحقيق العديد من الأهداف والكفاءات بحكم أنه يّدرس أكثر من مادة قد لا يكون مكونا فيها إطلاقا.

وبين مستوى التكوين لدى المعلم وخصائص النمو المعرفي لدى المتعلم تأتي هده الدراسة للكشف عن أهم صعوبات تدريس مادتي اللغة العربية والحساب في المرحلة الابتدائية وخاصة في السنة الرابعة والخامسة.

**تساؤلات الدراسة:**

يمكن صياغة إشكالية البحث في التساؤلات التالية:

1- ماهي صعوبات تدريس مادتي اللغة العربية والحساب من وجهة نظر المعلمين؟

2- ماهي صعوبات تدريس مادتي اللغة العربية والحساب من وجهة نظر التلاميذ؟

3- هل التكوين القاعدي للمعلم أو حتى الدورات التدريبية تمكنه من تدريس أفضل لهاتين المادتين؟

4- هل مضامين وكفاءات مادتي الحساب واللغة العربية تتماشى مع خصائص النمو المعرفي للتلميذ في هذه المرحلة؟

**مصطلحات الدراسة:**

**1-المنهاج:** المنهج بمفهومه الحديث هو مجموعة الخبرات المتنوعة التي تقدم للتلاميذ داخل وخارج المدرسة لتحقيق النمو الشامل والمتكامل في بناء البشر وفق أهداف تربوية محددة وخطة علمية مرسومة جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا ودينيا **(مرعي توفيق والحيلة محمد،..،ص19)**

وفي هذا المجال يورد "تومس وتيرني" 1993 تعريفا للمنهج الحديث ويقولان أنه:" اسم لكل مناحي الحياة النشطة والفعالة لكل فرد بما فيها الأهداف المحتوى وأنشطة التقويم" **(حسن شحاته،2001،ص25)**

ومن هذا المنطلق فإن المنهج الحديث ليس مجرد مجموعة من المعارف بل يشمل بجانب ذلك المهارات والميول والقيم والاتجاهات وطرق التفكير ونواحي النشاط التي توفرها المدرسة والطريقة التي تقدم بها الخبرات التربوية وألوان النشاط. للمنهاج الدراسي مجموعة من المكونات تعمل في إطار متكامل من خلال العملية التعليمية وتتداخل لتشكل في الأخير ما يلي:

أ- **الأهداف التعليمية:** تمثل أهداف المنهج أول عنصر من عناصره تخطيطا وبناء، ونعني ذلك بأنه من الضروري تحديد أهداف المنهج قبل تحديد أو بناء أي عنصر من العناصر الأخرى للمنهج.

**ب-المحتوى:** يعرف المحتوى بأنه المادة التعليمية وما يشمل عليه من معلومات ومعارف ومهارات يتم اختبارها وتنظيمها على نحو معين بقصد تحقيق النمو الشامل للمتعلمين وتعديل سلوكهم **(توق وعدس، 1984،ص18).**

ج- **طرائق التدريس:** تمثل طرق التدريس أكثر عناصر المنهج تحقيقا للأهداف، لأنها حددت دور كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية ويتم على ضوئها اختيار الوسائل والأنشطة التعليمية المناسبة **(مصطفى صلاح،2003،ص68)** د- **الأنشطة المدرسية:** ويعرف نشاط التعليم والتعلم بأنه كل نشاط يقوم به المتعلم والمتعلم أو هما معا، لتحقيق الأهداف التعليمية والنمو الشامل للمتعلم سواء تم داخل الفصل أو خارجه.

**ه-التقويم:** ويعني التقويم في المنهج: "عملية تشخيص وعلاج الموقف المتعلم أو أحد جوانبه أو المنهج كله، أو أحد عناصره وذلك في ضوء الأهداف التعليمية للمنهج"" **(حسن شحاته،2001،ص160).**

2- **الحساب:** الرياضيات علم يعتمد على القياس والكم والرموز والعلاقات، وهو ينقسم إلى فرعين: رياضيات الأعداد (وتتضمن الحساب، الجبر، التحليلات العددية)، ويسمى الفرع الثاني رياضيات المكان (ويتضمن الهندسة بمختلف أنواعها، إسقاطات، طبولوجيا،.....) وغالبا ما يركز هذا الفرع على العلاقات المكانية أكثر من الأعداد.

وتعريف الرياضيات يختلف أيضا باختلاف المراحل التعليمية، فالمرحلة الابتدائية الرياضيات تكون أقرب إلى الحساب، في حين تشمل رياضيات ما بعد المرحلة الابتدائية على الجبر والهندسة وحساب المثلثات.

3- **اللغة العربية:** تعتبر اللغة العربية اللغة الأساسية لتدريس العلوم الأخرى في المدرسة الجزائرية، يرمي تدريس اللّغة العربية إلى تنمية معارف التلميذ المكتسبة ومهاراته اللّغوية لتمكينه من ممارسة النشاط اللّغوي وفق ما تقتضيه الوضعيات والمواقف التواصلية من جهة، وتلقّي المعارف واستيعاب مختلف المواد من جهة أخرى. وينبغي على التلميذ عند خروجه من المدرسة القاعدية الأساسية:

- أن يكون قادرا على التعبير باللغة العربية، أي:

• أن يتناول الكلمة في مختلف وضعيات الاتصال؛

• أن يقرأ بطلاقة نصوصا مختلفة الطول والصعوبة؛

• أن يحرّر مختلف أنماط النصوص: رسائل، طلبات، شكاوي، تقارير، روض، حصيلة تجارب...؛

•أن يحلّل نصا: كالإدلاء بفرضيات في المعنى، وإعادة الصياغة، واسترجاع أفكار، وتلخيص، وتعليق .....إلخ.

**4-النمو المعرفي (العقلي):**

حسب نظرية بياجيه فإن تلاميذ السنة الرابعة والخامسة ابتدائي في المرحلة الثالثة وهي مرحلة العمليات العقلية الحسية وتمتد من السابعة حتى الحادية عشرة، وتعتبر هذه المرحلة من أبرز المراحل حيث يظهر فيها كما حدد عقل (1998 :( قدرة الطفل على تصنيف الأشياء في أكثر من فئة، فالقلم ينتمي إلى فئة الأقلام وفئة الجمادات وقدرته على الترتيب المتسلسل للأشياء ونمو بعض المفاهيم المجردة. (موقع أنترنيت).

وأكد بامشموس وعبد الجواد د.ت بأن هذه المرحلة فيها: تتخذ عملية تنظيم التصورات والمفاهيم المتعلقة بالبيئة صوراً أكثر ثباتاً وإحكاماً وذلك بفضل تكوين سلاسل من التراكيب المعرفية التجميعية، وهكذا يكرر الطفل التفاعل مع الأشياء والأشخاص حتى يصبح تفكيره غير قاصر على مجرد الإدراك الحسي أو الممارسة العملية ولكنه يصبح قادراً على القيام بالعمليات العقلية التجريدية (موقع أنترنيت).

ومعلمة الرياضيات للسنة الخامسة والرابعة ابتدائي لابد وأن تعتمد في تعليمها لموضوعات الرياضيات على وسائل حسية يدوية تساعد التلميذ على التفاعل مع الأشياء الحسية وبتكرار هذا التفاعل يصبح التلميذ قادرا على إدراك القوانين والمفاهيم المجردة، مما يساعدها على الفهم الأعمق والاستخدام المبني على الفهم للقاعدة الرياضياتية.

**5- مستوى التكوين:** يقصد به التكوين القاعدي أو المؤهل الجامعي الذي تلقاه معلم المرحلة الابتدائية، سواءا تعلق الأمر بالتكوين في معاهد تكوين المعلمين أو التكوين الجامعي في إحدى التخصصات الجامعية (ليسانس ).

**منهج الدراسة:** لقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة كونه ستتناول بالتحليل أهم صعوبات تدريس مادتي الحساب واللغة العربية في ضوء متغيري النمو المعرفي للتلميذ ومستوى التكوين لدى المعلم.

**عينة الدراسة:** لقد تم اختيار العينة بطريقة عرضية من بعض المدارس الابتدائية بولاية باتنة، وقد تضمنت 24 معلم ومعلمة بمؤهلات مختلفة وخبرة تدريسية متفاوتة. بالإضافة إلى 395 تلميذ من السنة الخامسة و336 تلميذ من السنة الرابعة.

**1-عينة المعلمين:**

**أ- بالنسبة للسنة الخامسة:**

**الجدول رقم (1) يوضح عينة المعلمين في السنة الخامسة.**

| المدرسة | العدد الإجمالي للمعلمين | العينة |
|---|---|---|
| المدرسة -1- | 2/2 | 2/2 |
| المدرسة -2- | 3/3 | 3/3 |
| المدرسة -3- | 3/3 | 3/3 |
| المدرسة -4- | 2/2 | 2/2 |
| المدرسة -5- | 2/2 | 2/2 |
| المجموع | 12/12 | 12/12 |

**ب-بالنسبة للسنة الرابعة:**

**الجدول رقم (2) يوضح عينة المعلمين في السنة الرابعة.**

| المدرسة | العدد الإجمالي للمعلمين | العينة |
|---|---|---|
| المدرسة -1- | 2/2 | 2/2 |
| المدرسة -2- | 3/3 | 3/3 |
| المدرسة -3- | 3/3 | 3/3 |
| المدرسة -4- | 2/2 | 2/2 |
| المدرسة -5- | 2/2 | 2/2 |
| المجموع | 12/12 | 12/12 |

**الجدول رقم (3) يوضح عينة التلاميذ في السنة الخامسة.**

**2-عينة التلاميذ:**

**أ-بالنسبة للسنة الخامسة:**

| المدرسة | عدد الأقسام المستخدمة في الدراسة | عدد التلاميذ | | |
|---|---|---|---|---|
| | | ذكور | إناث | المجموع |
| مدرسة -1- | 2/2 | 37 | 27 | 64 |
| مدرسة -2- | 3/3 | 56 | 48 | 104 |
| مدرسة -3- | 3/3 | 58 | 52 | 110 |
| مدرسة -4- | 2/2 | 30 | 25 | 55 |
| مدرسة -5- | 2/2 | 33 | 29 | 62 |
| المجموع | 12/12 | 214 | 181 | 395 |

**بالنسبة للسنة الرابعة:**

**الجدول رقم (4) يوضح عينة التلاميذ في السنة الرابعة.**

| المدرسة | عدد الأقسام المستخدمة في الدراسة | عدد التلاميذ | | |
|---|---|---|---|---|
| | | ذكور | إناث | المجموع |
| مدرسة -1- | 2/2 | 18 | 28 | 46 |
| مدرسة -2- | 3/3 | 35 | 53 | 106 |
| مدرسة -3- | 3/3 | 56 | 46 | 102 |
| مدرسة -4- | 2/2 | 25 | 27 | 52 |
| مدرسة -5- | 2/2 | 30 | 30 | 60 |
| المجموع | 12/12 | 182 | 184 | 336 |

**أدوات الدراسة:**

**1-المقابلة:** لقد قامت الباحثة بسلسلة من المقابلات النصف موجهة مع المعلمين والمعلمات في مختلف المستويات الدراسية الموجودة في المرحلة الابتدائية (من السنة الأولى ابتدائي إلى غاية السنة الخامسة ابتدائي) وذلك بغية التعرف على أكثر المستويات الدراسية التي توجد بها نسبة عالية من التلاميذ الذين يعانون في تعلم كل من اللغة العربية والرياضيات، وقد تضمنت محاور هذه المقابلات ما يلي:

1-مدى انتشار صعوبات تعلم الرياضيات واللغة العربية.

2-المستويات الدراسية التي تشهد أكبر نسبة.

3-أنواع صعوبات تعلم الرياضيات واللغة العربية لدى التلاميذ.

**2-الدفاتر المدرسية للتلميذ:**

قامت الباحثة بالاطلاع على مختلف الدفاتر المدرسية للتلاميذ الذين يعانون من هذه الصعوبات للتعرف على الملمح الدراسي لهم، وهذه الدفاتر هي:

أ-**الدفتر المدرسي:**

ويتضمن المعدلات التراكمية للتلميذ في مختلف المواد الدراسية التي يتلقاها وذلك من السنة الأولى ابتدائي إلى غاية السنة الخامسة، وقد استخدمت الباحثة هذا الدفتر للتعرف على المسار الدراسي للتلميذ في مادتي الرياضيات واللغة العربية خلال الأربع والخمس سنوات. ويقوّم التلميذ في المرحلة الابتدائية على النحو التالي:

في كل مادة هناك: اختبار على 20، ثم ثلاثة اختبارات على 10 ثم اختبار على 20.

ب- **كراس القسم:**

يتضمن أنشطة التلميذ الفردية من كتابة ورياضيات، وقد استخدمت الباحثة هذا الكراس للتعرف على أهم الأخطاء التي يرتكبها التلميذ في مادتي الكتابة (كجزء من مادة اللغة العربية) والحساب.

- **الكتاب المدرسي:**

حيث قامت الباحثة بالاطلاع على كتاب الرياضيات في المستوى الرابع والخامس من المرحلة الابتدائية وذلك بقصد التعرف على أهم الدروس المقررة على هذين المستويين، وكيفية تناول الكتاب لها، ونوعية الأنشطة والتمارين المبرمجة في كل درس..... الخ. وقد تم استغلاله في تصميم الاختبارات التحصيلية في هذه المادة.

**3-شبكة الملاحظة:**

والتي قامت الباحثة ببنائها قصد التعرف على أهم الأخطاء المرتكبة من طرف التلاميذ في مادتي الرياضيات واللغة العربية (كتابة وشفاهة). بالإضافة إلى ملاحظة أداء المعلم في هاتين المادتين.

**4-اختبار الذكاء المصور:**

من إعداد الدكتور أحمد زكي صالح والذي يهدف إلى تحديد نسبة الذكاء لدى الأطفال، وقد استخدمته الباحثة للتعرف على المستويات العقلية لأفراد العينة وبالتالي تطبيق محك التباعد الخارجي بين الذكاء والتحصيل.

**الأساليب الإحصائية المستخدمة:**

النسبة المئوية %

**نتائج الدراسة:**

**1-عرض ومناقشة نتائج التساؤلين الأول والثاني:** والذي ينص: ماهي صعوبات تدريس مادتي اللغة العربية والحساب من وجهة نظر المعلمين؟

**أ-بالنسبة لمادة الرياضيات (الحساب):**

**الجدول رقم (5) يوضح أهم صعوبات تعلم الرياضيات لدى التلاميذ.**

| الصعوبات | التكرارات |
|---|---|
| التحويلات | % 100 |
| إدراك المجوم والمساحات والسعات | % 80 |
| عملية القسمة | %90 |
| التدرج في حل المسائل | %100 |
| صعوبة ترجمة الألفاظ إلى أرقام –حالة الأعداد العشرية - | %50 |
| عدم التفرقة بين الأشكال الهندسية والمجسمات | %80 |
| عدم إدراك المفاهيم الرياضية –الزاوية مثلا- | % 90 |
| عدم فهم الحصر خاصة في الأعداد العشرية | % 100 |
| صعوبة نقل الأشكال | %50 |
| عدم فهم الكسور | % 90 |
| صعوبة القسمة في الأعداد العشرية | % 100 |

**الجدول رقم (6) يوضح أهم صعوبات تنفيذ منهاج الرياضيات.**

| الصعوبات | التكرارات |
|---|---|
| عدم تسلسل وتناسق المنهاج (تقديم وتأخير في الدروس) | % 100 |
| كثافة المنهاج | % 80 |
| نقص التكوين لدى المعلم | %75 |
| يتطلب جهد كبير للتنفيذ | %90 |
| بعد التمارين على الدروس المقدمة | %100 |
| الكتاب المدرسي | %50 |
| صعوبة تقديم المادة وإيصال الفكرة | % 90 |

**تفسير النتائج:**

الملاحظ من خلال نتائج هذا التساؤل أن التلميذ في المرحلة الابتدائية يواجه صعوبات في استيعاب منهاج الرياضيات (الحساب) خاصة على مستوى السنة الرابعة ابتدائي حسب ما أشار إليه المعلمون خلال المقابلة واعتبروها الأساس في فهم حساب السنة الخامسة، ولعل أبرز الصعوبات التي يواجهها التلاميذ موضحة في الجدول أعلاه، ولعل حل المسائل وتسلسل خطوات حلها من أكثر الصعوبات تكرارا في هذا المستوى بالإضافة إلى التحويلات، والقسمة، والحجوم والسعات... إلخ.

وقد يرجع ذلك إلى عدة عوامل من بينها على سبيل المثال لا الحصر: عوامل مرتبطة بالمعلم كضعف التكوين لديه مما قد يؤثر على الأداء واختيار طريقة التدريس الأكثر فعالية وبالتالي جهله بتعليمية المادة في حد ذاتها، عوامل متعلقة بالمادة كصعوبة الدروس المقررة وكثافتها، أو عوامل متعلقة بالتلميذ نفسه كعدم اكتمال نمو بعض العمليات العقلية (الإدراك البصري أو السمعي، الذاكرة بأنواعها، والانتباه، والتفكير..) أو نقص دافعية التعلم لديه، وهناك عوامل أخرى تتصل بظروف سير العملية التعليمية والتدريسية كاكتظاظ الأقسام، كثافة الحجم الساعي الأسبوعي.

ومن جهة أخرى يواجه معلمو السنوات الرابعة والخامسة ابتدائي صعوبات في تنفيذ منهاج الرياضيات خاصة وأن الكتاب المدرسي الذي يعتبر سندا للمعلم في العملية التدريسية يرى المعلمون أنه غير فعال أنه لا يتضمن القدر الكافي من المسائل والتمارين مما قد يضطر المعلمين إلى بذل جهد زائد في إعدادها، كما يرى المعلمون أن بعض الدروس يبذل فيها جهدا كبيرا لأنها ليست من اختصاصه، وبالتالي يطرح موضوع التخصص في المرحلة الابتدائية من أجل تدريس أكثر فعالية.

**ب- بالنسبة للغة العربية:**

**الجدول رقم (7) يوضح أهم صعوبات تعلم اللغة العربية لدى التلاميذ.**

| الصعوبات | التكرارات |
|---|---|
| التعبير الكتابي | % 100 |
| التعبير الشفهي | % 80 |
| القواعد النحوية والإعراب | %75 |
| أسئلة الفهم والشرح | %80 |
| أخطاء القراءة | %75 |
| الأخطاء الإملائية والتركيبية (مشكل الهمزة ) | % 90 |

**الجدول رقم (8) يوضح أهم صعوبات تنفيذ منهاج اللغة العربية.**

| الصعوبات | التكرارات |
|---|---|
| عدم تسلسل وتناسق المنهاج | % 100 |
| عدم وجود تنسيق في القواعد الإملائية | % 80 |
| نقص التكوين لدى المعلم | %75 |
| حصر التلميذ في مادة التعبير الكتابي | % 100 |
| نقص التنظيمات في القواعد الإملائية | %60 |
| تكرار وحشو الدروس | %90 |
| عدم وجود دليل لحل التمارين | %50 |
| ثغرات بين المراحل الدراسية | %80 |
| نقص الوسائل المسخرة حسب المنهاج الجديد | %100 |
| كثافة المنهاج | % 100 |
| صعوبة تقديم المادة وإيصال الفكرة | % 60 |

**تفسير النتائج:**

الملاحظ من خلال نتائج هذا التساؤل أن التلميذ في المرحلة الابتدائية يواجه صعوبات أيضا في استيعاب منهاج اللغة العربية خاصة ما تعلق منها بالإعراب والإملاء والتعبير بنوعيه وهذا ينعكس بصورة جلية من خلال الخط أو الكتابة، وفي هذا الصدد ومن خلال ملاحظات الباحثة وجدت صعوبات كبيرة لدى التلاميذ في الإملاء والتعبير وقد يكون ذلك تراكميا منذ بداية تعليمه ومن جملة هذه الصعوبات كتابة الهمزة بمختلف وضعياتها. بالإضافة إلى مشكلات القراءة بأنواعها، كل هذه الصعوبات تعود إلى الطريقة والتوقيت الخاطئ لتعليم اللغة. كما قد يرجع ذلك إلى عوامل أخرى سبق ذكرها.

أما بالنسبة للمعلم فهو أيضا يرى بأن المنهاج الحالي صعب التنفيذ تنقصه الوسائل، التسلسل، التوجيه من خلال استحداث دليل عمل، كما أن المنهاج الحالي يحصر التلميذ في نشاط التعبير الكتابي أكثر من باقي الأنشطة ناهيك عن كثافة الدروس المقررة التي يمكن الاستغناء عن بعضها، بالإضافة إلى وجود ثغرات بين المراحل الدراسية الشيء الذي قد يؤثر على التراكم المعرفي عند التلميذ (المكتسبات المعرفية).

**2-عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثالث:** والذي ينص: هل التكوين القاعدي للمعلم أو حتى الدورات التدريبية تمكنه من تدريس أفضل لهاتين المادتين؟

**الجدول رقم (9) يوضح توزيع استجابات المعلمين حسب المؤهل.**

| المؤهل | العدد | الرياضيات | اللغة العربية | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | موافق | غير موافق | موافق | غير موافق |
| ليسانس شريعة | **5** | // | 5 | 5 | // |
| ليسانس أدب عربي | **5** | // | 5 | 5 | // |
| ليسانس رياضيات | **2** | 2 | // | 2 | // |
| ليسانس علم النفس | **2** | // | 2 | // | 2 |
| معهد تكوين المعلمين | **10** | // | 10 | 6 | 4 |
| **المجموع** | **24** | 2 (%8,33) | 22 (%91,66) | 18 (%75) | 8 (%33,33) |

**تفسير النتائج:**

يتضح من خلال هذه النتائج أن التخصص في المادة يجعل استجابات المعلمين تنحو منحى معينا، فالمعلم الذي يحمل شهادة في الرياضيات يجد أن تكوينه يسهل عليه تدريس الرياضيات ولكن يصعب عليه إلى حد ما تدريس مادة اللغة العربية بنفس الكفاءة والفعالية حتى وإن تلقى دورات تكوينية فهي غير قادرة على الإلمام

بحيثيات المنهاج في مدة زمنية قصيرة، والعكس بالنسبة للمعلمين الحاملين لتخصصات أخرى أدبية، أما بالنسبة للمعلمين الذين تلقوا تكوينا في معاهد تكوين المعلمين فيجدون أنفسهم محتاجين لتكوين أكثر تعمقا في المادتين وهذا ما يتضح من خلال الجهد المضاعف المبذول من طرفهم لفهم تفاصيل المادتين ثم إيصالها للتلميذ بالطريقة المناسبة.

**3-عرض ومناقشة نتائج التساؤل الرابع**: والذي ينص: هل مضامين وكفاءات مادتي الحساب واللغة العربية تتماشى مع خصائص النمو المعرفي للتلميذ في هذه المرحلة؟

**الجدول رقم (10) يوضح توزيع إستجابات المعلمين.**

| المؤهل | العدد | الرياضيات | اللغة العربية | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | موافق | غير موافق | موافق | غير موافق |
| ليسانس شريعة | 5 | // | 5 | 5 | // |
| ليسانس أدب عربي | 5 | // | 5 | 5 | // |
| ليسانس رياضيات | 2 | 2 | // | 1 | 1 |
| ليسانس علم النفس | 2 | 1 | 1 | 1 | 1 |
| معهد تكوين المعلمين | 10 | 1 | 9 | 2 | 8 |
| **المجموع** | 24 | (16,66%) 4 | (83,33%) 20 | (58,33%) 14 | (41,66%) 10 |

**تفسير النتائج:**

تشير نتائج هذا التساؤل إلى أن المناهج المقدمة (الرياضيات، اللغة العربية ) لا تتناسب مع المستوى المعرفي للتلاميذ فهي أعلى من مستواهم المعرفي مما أدى إلى خلق الكثير من المشكلات داخل القسم الدراسي كالتأخر الدراسي، عدم التكيف....إلخ، وهذا ما يفسر تلك الصعوبات التي يواجهها التلاميذ في هاتين المادتين، فمستويات الفهم والتحليل والتركيب وحتى الاستقراء والاستنتاج لدى التلميذ في هذه المرحلة لم تصل على المستوى المطلوب من النضج الذي يؤهله لاستيعاب واكتساب كل تلك المعارف المقدمة بطريقة مكثفة، بل حتى التلاميذ الذين حققوا نجاحا في هذه المواد كان بدعم من الأسرة أو الدروس الخصوصية بشكل مكثف. وبالتالي فلا يستطيع التلميذ بقدراته الفردية والخاصة أن يستوعب المناهجين بل يحتاج إلى تبسيط للمعارف يصل

إلى مستواه المعرفي الفعلي وهذا ما لا يمكن للمعلم تقديمه داخل القسم لأن ذلك يحتاج إلى وقت أطول وجهد أكبر سيكون على حساب استكمال البرنامج السنوي وعلى حساب باقي التلاميذ، الشيء الذي يمكن توفيره داخل الأسرة إذا كان أحد الوالدين أو كليهما متعلم أو من خلال الدروس الخصوصية لعدم ارتباطها بأمور إدارية.

**مناقشة عامة:**

تعتبر عملية التدريس أو تنفيذ المنهاج الدراسي من العمليات الهامة التي تنبني على مجموعة من العوامل لعل أهمها التكوين العلمي والبيداغوجي للمدرس بالإضافة إلى مراعاة جوانب النمو لدى المتعلم خاصة النمو المعرفي لما له من آثر بالغ في اكتساب المعرفة والخبرة، وفي هذا الصدد تشير أغلب النظريات النفسية والتربوية إلى أن النمو لدى الطفل هو سلسلة من المراحل المتتالية التي ينبغي احترام خصائص كل مرحلة منها خاصة في مجال التربية والتعليم، حيث يرى برونر مثلا أن الطفل يتعلم من خلال الطرق والأساليب التي يقوم بتمثيل الواقع من خلالها لنفسه وتأخذ ثلاثة أشكال: النشاط العملي (التنفيذ الفعلي لنشاط عقلي معين )، النشاط التصوري (استخدام الشكل البصري الصوري كأحد أشكال التفكير)، النشاط الرمزي (وضع الأسماء على الصور والمفاهيم ).

ويذهب بياجيه إلى نفس الشيء ضمنيا إذ يرى بأن النمو مجموعة من المراحل ينبغي أن يجتازها الطفل تدريجيا حتى لا يحدث اختلال في التوازن، ونفس الشيء ذهب إليه فيجوتسكي وغيره من العلماء والباحثين، ولعل البنية المعرفية هي أهم ما ركز عليه هؤلاء العلماء التي تتداخل مجموعة من العناصر في بنائها من بينها المدرسة، وكلما كانت البيئة المدرسية من خلال مناهجها ونشاطاتها ثرية ساعدت على إثراء هذه البنية وتطويرها، والملاحظ لنتائج هذه الدراسة.

وبناء على ما سبق التطرق إليه يجد أن التلاميذ يواجهون صعوبات في تعلم منهاجي الحساب واللغة العربية مما يشير إلى وجود حالة من اختلال التوازن في بناهم المعرفية، ولما كانت الرياضيات من المناهج التعليمية التي تستلزم استخدام أدوات وآليات معرفية متعددة (ذاكرة، إدراك، وانتباه، ومعالجة معلومات.....) كان لزاما على مصممي برامج هذه المادة مراعاة خصائص النمو المعرفي للمتعلم في مختلف أطواره، والطفل في السنة الرابعة والخامسة ابتدائي يكون قد دخل مرحلة العمليات المادية حسب بياجيه التي يصبح فيها تفكيره أكثر منطقية من المرحلة السابقة وأصبح أكثر قدرة على الاستقراء والبحث عن أسباب حدوث الظواهر.....، ومع ذلك فهو معرض للخطأ والارتباك وتشوش البنية المعرفية لديه من خلال العرض المعرفي المكثف (كثافة المقررات وكثرة الدروس التي تستدعي استخداما مفرطا للآليات المعرفية هذا الشيء الذي يعجز الطفل في هذه المرحلة القيام به لأنه لم يصل بعد لهذه الدرجة من النضج ).

أما بالنسبة للغة العربية فخصوصية هذه اللغة وتعقيدها وثراء قاموسها اللغوي تحتاج أيضا إلى طرائق تدريس أكثر تبسيطا لأن اللغة هي أداة التعلم والتفكير كما يقول برونر فهي تمكن الطفل من توسيع استخدامات العقل

وبالتالي التمكن من التعلم بفعالية، والحشو الموجود على مستوى البرامج لن يمكن أبدا الطفل لا من تعلم اللغة ولا من تنمية اتجاه إيجابي نحوها لأنها ترتبط دائما لديه بالأدبيات والإعراب.....إلخ. ولما كان لأسلوب التدريس المتبع من طرف المعلم دورا كبيرا في كل ذلك، كما لزاما إعادة النظر في عملية تكوينه وتحضيره لأية عملية إصلاح لتفادي إقحامه في تدريس محتويات قد يجهل أساسياتها بحكم تخصصه لذلك فعملية تنفيذ المنهاج حتى بنائه ينبغي أن تراعي الاتي:

- الخبرات التي ينبغي غرسها في المتعلم لزيادة دافعيته للتعلم.
- الطرائق التي يتم بها تنظيم المعارف والمعلومات بشكل يساعد المتعلم على إدراكها.
- التسلسل الأمثل في عرض المادة التعليمية.
- طبيعة التعزيز المقدم للمحافظة على الرغبة في التعلم.

## المراجع:


1- توق، محي الدين وعدس، عبد الرحمن-**أساسيات علم النفس التربوي**-الجامعة الأردنية، 1984.

2- شحاته، حسن -**المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق**-مكتبة دار العربية للكتاب، القاهرة،2001.

3- مصطفى، صلاح-**المناهج الدراسية**-دار المريخ للنشر،2003

4- مرعي، توفيق والحيلة، محمد-**المناهج التربوية الحديثة**-الأردن

**2011-04-22: النمو المعرفي لدى الطفل/ www.google.com**